# الخيار الإستراتيجي للاقتصاد الأخضر: الرهانات والإمكانيات بالنسبة للمغرب

فطومة بنعبد النبي/ صباح الشرايبي

**محاور التفكير:**

**السياق العام**

في سياق عالمي يتسم بغياب الأمن الغذائي والتحول العميق الذي يشهده قطاع الفلاحة، يقترح الاقتصاد الزراعي تغييرا نموذجيا بيئيا واجتماعيا واقتصاديا، فالمنهجية الزراعية البيئية تهدف إلى المساهمة في استعادة السيادة الزراعية للسكان وكذا إلى استقلالية المجتمعات، عن طريق تعزيز الممارسات الزراعية المستدامة في إطار احترام الموارد والممتلكات الغذائية. وباعتبارها رؤية شاملة تضع الإنسان والطبيعة في قلب مشروع حقيقي للمجتمع، وتدعم المقاربة الزراعية البيئية ظهور مبادرات محلية مشاركة من أجل إعادة تقييم الأراضي والمعارف التقليدية، كما تساهم في تقوية الأنشطة القروية المعمرة.

**النمو الأخضر: المفاهيم والتوقعات**

حسب برنامج الأمم المتحدة للبيئة، يعتبر "الاقتصاد الأخضر" نموذجا يسمح بالمحافظة على الموارد الطبيعية واحتواء انبعاثات الغازات الدفيئة مع الخفض من مستوى الفقر.

إن تطوير الاقتصاد العالمي نحو "اقتصاد أخضر" يدعم النمو والتشغيل مع المحافظة على الأرض، ممكن بواسطة الاستثمارات السنوية المستهدفة التي تمثل 2% من الناتج الداخلي الإجمالي العالمي في عشر قطاعات مهمة (منظمة الأمم المتحدة).

**لما الحاجة إلى نمو آخر؟**

تتوفر العديد من الأقاليم على إمكانيات قروية قوية يجب تعزيزها: غنى الموارد البرية، بالإضافة إلى تواجد مجموعة من الأنواع النباتية القيمة، الأشجار وشجيرات الفواكه والنباتات الرحاقية والعطرية والطبية...، وكذا استمرار المعارف التقليدية الغنية، وهذه كلها عناصر يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من أجل الدفع بديناميكية التنمية المستدامة، وتمكين المجتمعات المحلية من الحصول على مداخيل كافية مع تقييم ثروة هذا الوسط القروي النادر.

**كيف ذلك؟**

تهدف تنمية وتقييم الإنتاجات الزراعية البيئية للأراضي إلى معالجة إشكالية النوع، مع تعزيز المعارف والدراية لدى النساء، مما يمكنهن من الاندماج في الحياة الاقتصادية للمناطق، وتحسين ظروفهن الاجتماعية. ومن جهة أخرى، سيستجيب المشروع للانشغال البيئي الرئيسي عن طريق تقييم الأراضي المحلية، والحث على اعتماد ممارسات زراعية مستدامة وكذا سيرورة التجديد الجيد للموارد.

**هل بوسع المقاولة لعب دور قاطرة التغيير؟**

يتمثل غرض المقاولة في الربح، وفي النهاية لا مناص من تحقيق هذا الربح في جميع المجالات، عندما تعمل المقاولة لصالح تنمية مستدامة بيئيا، ومسؤولة اجتماعيا، ومستساغة اقتصاديا.